مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية
ISSN 2170-0370/E-ISSN 8127-2710
المجلد 12-العدد 02 – 2021،ص ص:49-67.

دور التنشئة الاجتماعية في تشكيل ثقافة الطفل
دراسة ميدانية على اسر تلاميذ الطور الأول والثاني

The role of socialization in shaping a child's culture
A field study on families of first and second stage pupils

أ. عليمة عقون[1]*، أ.د. عبد العزيز العايش[2]

[1] جامعة عباس لغرور خنشلة (الجزائر)، alima.aggoun@univ-khenchela.dz

[2] جامعة عباس لغرور خنشلة (الجزائر)، Azlaiche@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/04/29؛ تاريخ القبول: 2021/05/17؛ تاريخ النشر: 2021/06/07

الملخص

تعد ثقافة الطفل القاعدة الأساسية التي تتأسس عليها شخصيته في المستقبل، فمهارات الفرد وقدراته وقيمه وملامحه العامة تبنى في الطفولة والتي تستند من البداية إلى عملية التنشئة الاجتماعية، فمن خلال هذه العملية يتشرب الفرد معايير وقيم وعادات مجتمعه وبذلك تتكون شخصيته التي تعكس ثقافة مجتمعه ويتحول بذلك من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي ثقافي ذو شخصية قادر على التفاعل في المجتمع الذي يعيش فيه، تعد الأسرة الوسيط الأهم الذي يتلقى فيه الأبناء مختلف المهارات والمعارف كما أنها تعد بمثابة الرقيب على وسائط التنشئة الأخرى.

الكلمات المفتاحية: الدور؛ التنشئة الاجتماعية؛ الطفل، ثقافة الطفل؛ التشكيل.

*عليمة عقون

Abstract

Caring for a child is a form of urbanization as well as an inevitable humanitarian demand.

Today's child is the builder of tomorrow's culture, so the culture of the child is the basic rule that his personality will be despaired of in the future. the tasks of the individual and his abilities and values and his general features are built.in childhood, which is based from the beginning on the socialization process. Through this process, the individual is infused with the standards, values and customs of his community, thus forming a personality that reflects the culture of his society and thus transforms it from a biological being into a socio-cultural being with a personality capable of Interaction in the society in which he lives, and the family is the first and most important intermediary in which children receive Various skills and knowledge as they serve as a watchdog on other upbringing media

Key words: The role; ssocialization process; child; child culture ; modulation.

مقدمة

تعد السنوات الأولي من عمر الطفل هي أساس تشكيل ثقافته الخاصة، والتي تتم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، فالطفل لا يعيش بمعزل عن العالم المحيط به، ولكنه عضو في مجتمع كبير يؤثر فيه ويتأثر به، ويسهم في تشكيل شخصيته المتنامية وتحديد أنماط سلوكه، وهو بتفاعلاته اليومية مع المجتمع يتشرب كل ما فيه من أخلاق وقيم وسلوكات وعادات ومعارف وعلوم، وبداية هذا التفاعل تكون في الأسرة وما توفره من خبرات مختلفة، فيتعلم الطفل بعض القيم الأخلاقية، ويأخذ الكلمات الأولى التي تكون رصيده اللغوي فيما بعد ويعرف معني العيش في جماعة (جماعة الأسرة) وطرق التفاعل المختلفة).

ومن أجل هذا أوجدت الأسرة باعتبارها الخلية الأساسية التي يتشكل منها المجتمع، والتي تلعب الدور الأكثر أهمية في تربية الطفل، وفي تأهيل وصقل شخصيته وتشكل الركن الرئيسي في بلورة أرائه وصياغة معتقداته وسلوكياته، وفي رسم الخطوط العريضة لمسيرة حياته المستقبلية، فالخبرات التي يكتسبها الطفل والتي تتسرب إلى أعماقه، هي تلك المتداولة بين من يحيطه، ومن أفراد أسرته بالدرجة الأولى.

ولأن الأسرة عامل أساسي في حياة الطفل فإنها تعمل على تشكيل وتنمية ثقافة الطفل من كل النواحي وطبعه بالطابع الاجتماعي لذلك وجب أن تتوفر على الشروط الملائمة حتى تؤدي دورها المناسب، والبداية تكون بالوالدين حتى يؤدوا دورا رئيسيا في توجيه الطفل ثقافيا، وإكسابه المفاهيم والعادات السليمة التي تضعه على الطريق الصحيح، من خلال تنمية المفاهيم الدينية لديه، كذلك تلقين الطفل المبادئ الأولية للقراءة، لأن تعويد الطفل على القراءة يساعده على النمو السريع ثقافيا ومعرفيا ويكون محفزا له في المستقبل، لأن القراءة بوابة المعرفة العظيمة تساعد على تطور المهارات وتنمي الملكات وترقى بالأفكار وتسموا بالمشاعر، وتمنح الأطفال متعة الاكتشاف بالذات.

وحتى تؤدي الأسرة دورها لا بد أن تتوفر على أدوات ووسائل تعليمية وتثقفية تساعدها في بلوغ أهدافها.

I– أهمية الدراسة

التعرف على بعض السمات التي تميز المحيط الثقافي والاجتماعي والاقتصادي الذي يتعايش في إطاره الطفل داخل مجتمعه، وكيف تتشكل ثقافة الطفل من خلال هذا الإطار.

II– أهداف الدراسة

محاولة الكشف عن الدور الذي تلعبه التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة في تشكيل ثقافة الطفل.

III– فرضيات الدراسة

* للوسائل التعليمية المتوفرة داخل الأسرة دور في تشكيل ثقافة الطفل من 6-12 سنة.

* للوسائل التثقيفية المتوفرة داخل الأسرة دور في تشكيل ثقافة الطفل من 6-12 سنة.

IV– تحديد المفاهيم

IV–1– الدور

الدور: "هو سلوك أو مجموعة من أنماط السلوك المتعارف عليها والمصاحبة لمركز محدد". (جابر، دون تاريخ، صفحة 56).

IV–2– مفهوم التنشئة الاجتماعية

ولقد اختلفت وتنوعت دراسة التنشئة الاجتماعية حسب دارسيها من علماء النفس والاجتماع والأنثروبولوجيا...الخ.

وهي العملية التي تتناول الكائن الإنساني البيولوجي لتحوله إلى كائن اجتماعي ذلك الكائن الذي يبقى زمنا معلوما في رحم الأم البيولوجي، ثم يخرج ليتلقفه رحم الجماعة، زمنا معلوما يتناوله بالتشكيل والتطوير الاجتماعي كما فعل الرحم البيولوجي حتى يتحول إلى كائن اجتماعي.

ويرى علماء الأنثروبولوجيا أنه من أهم خصائص المجتمعات الإنسانية قدرتها على حفظ الثقافة ونقلها من جيل لآخر عن طريق التنشئة الاجتماعية التي تعتبر الوعاء الأول الذي من خلالها يستطيع المجتمع الحفاظ على ثقافته.

إن التنشئة الاجتماعية عند الأنثربوولوجيين عملية امتصاص من طرف الطفل لثقافة المجتمع الذي يحيا فيه، فالفرد يكتسب ثقافة مجتمعه من خلال المواقف الاجتماعية المختلفة التي يتعرض لها أثناء الطفولة وهذه المواقف تختلف من مجتمع لآخر باختلاف الثقافة السائدة كما أن أساليب التنشئة الاجتماعية تختلف باختلاف الثقافات أو ثقافة المجتمع التي تحدد أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة (إبراهيم، 2008، الصفحات 92-93)

التعريف الإجرائي:

التنشئة الاجتماعية في معناها العام هي عملية تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي عن طريق التفاعل الاجتماعي، ليكتسب بذلك سلوكا ومعايير وقيم واتجاهات تدخل في بناء شخصيته لتسهل له الاندماج في الحياة الاجتماعية، وهي بذلك مستمرة تبدأ بالطفولة، فالمراهقة، فالرشد، وتنتهي بالشيخوخة، وتشمل على كافة أساليب التنشئة التي تلعب دورا مهما في بناء شخصية الفرد، واختلالها من جميع الجوانب النفسية والاجتماعية.

IV-3- الثقافة Culture:

لغة: تشير المعاجم إلى أن كلمة ثقافة، مشتقة من الفعل ثقف، يثقف، ثقافة، وثقف يعني هذب وصقل أو أدرك وظفر. (الخوالدة، 2003، صفحة 229)

وتأتي بمعنى تقويم اعوجاج الشيء نقول: ثقفت الرمح أو القوس أو أي شيء معوّج إذا قومت اعوجاجه فيغدو مثقفا أي مقوما، ومن هذا المعنى استعيرت لفظة (مثقفون) للدلالة على ما هو مستقيم وصلب". (نعمان، دون تاريخ، صفحة 17)

وقد جاء في معجم لسان العرب: لفظ "ثقف" يطلق على الحذق والفهم والإدراك فيقال "ثقف الشيء ثقفا" أي فهمه وحذقه ويقال غلام "ثقف" أي ذو فطنة وذكاء، والمراد انه ثابت المعرفة بما يحتاج إليه ويقال ثقف الشيء وهو سرعة التعلم، ويأتي ذلك نتيجة الوعي الحر وتنمية إمكانيات الذات. (رشوان، 2006، صفحة 05)

اصطلاحا: ظهرت الاختلافات في تعريف الثقافة في العقود السابقة، ففي نهاية القرن 19 وبداية القرن 20 كان هناك شبه اتفاق بين العلماء على الأخذ بتعريف العالم البريطاني **إدوارد برنت تايلور** الذي افتتح به كتابه "الثقافة البدائية" 1871 قائلا :"الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعادات وغيرها من القدرات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضو في المجتمع" (السويدي، 1991، الصفحات 50-51)

IV-4- الطفل

الطفل في اللغة هو المولود حتى البلوغ، والطفولة هي مرحلة الميلاد إلى البلوغ والطفل هو الإنسان حديث الولادة سواء كان ذكرا أو أنثى، كما نشير إلى الطفولة على أنها الوقت الذي يكون فيه الفرد طفلا ويعيش طفولة سعيدة. (رية، 1978، صفحة 13)

وتعرف الطفولة من وجهة نظر علماء الاجتماع على أنها:

هي تلك الفترة المبكرة من الحياة الإنسانية التي يعتمد فيها الفرد على والديه كليا فيما يحفظ حياته، ففيها يتعلم ويتمرن للفترة التي تليها وهي ليست مهمة في حد ذاتها بل هي معبر يعبر عليها الطفل حتى النضج الفسيولوجي والعقلي والنفسي والاجتماعي والفكري والروحي والتي تتشكل خلالها حياة الإنسان ككائن اجتماعي. (أحمد عبد الرزاق إبراهيم وآخرون، 2009، صفحة 80)

IV-5- ثقافة الطفل

ينبغي التأكيد على أن للطفل ثقافة باعتباره فئة متميزة، وثقافة الطفل لا تخرج عن الثقافة بشكل عام ولذلك فقد تعددت وتنوعت التعريفات المتعلقة بثقافة الطفل.

وسنحاول استعراض أهمها وذلك فيما يلي:

يرى فريق من الباحثين ومن بينهم **هادي نعمان الهيتي** أن ثقافة الطفل هي إحدى الثقافات الفرعية في المجتمع، وتعرف الثقافة الفرعية بأنها الثقافة التي تميز قطاعا رئيسيا في المجتمع، وتشكل جزء من ثقافته الكلية لكنها تختلف عنها في المظاهر والمستويات.

في حين يرى فريق آخر من الباحثين أن ثقافة الطفل هي الثقافة الأساسية للمجتمع وليست إحدى الثقافات الفرعية، باعتبارها هي التي تحدد الاتجاه الثقافي للمجتمع، وباعتبار أن التربية الثقافية التي يتلقاها الطفل هي التي تحدد ثقافته في المستقبل.

ثقافة الطفل هي خليط مما يرثه من أبويه وأسرته وما يصله من عادات وتقاليد وما يكتسبه من معرفة وعلم، وما يتأثر به من فنون وما يمارسه وما يعتقد فيه ويؤمن به، وما يتصف به من خلق، وما تتميز به شخصيته من ملامح وكل ما يسود مجتمعه من أفكار، وما يشيع فيه من ثقافة عامة (منى يونس بحري، نازك عبد الحليم القشيطات، 2008، صفحة 203).

ثقافة الأطفال محتومة بثقافة الطفل:

ثقافة الطفل تحددها الطريقة التي يرى بها الأطفال أنفسهم والعالم المحيط بهم من أشخاص وأشياء وظاهرات وعلاقات، وبالتالي فان أسلوب الحياة السائد في جماعة الأطفال يحدده بدرجة كبيرة ما يدركه الأطفال ويشعرون به في الوسط المحيط بهم.

ثقافة الأطفال محتومة بثقافة الجماعة:

ثقافة الطفل هي ثقافة مكتسبة من الأسلوب الحياتي السائد في الجماعة هي نتاج تفاعل الصغار مع الكبار هي نتاج عمليات التنميط الثقافي للأطفال ولأسلوب حياتهم كي يكتسب الأطفال بالتدريج في سياق نموهم وبتوجيه منظم هادف من الكبار، أسلوب الحياة السائد في الجماعة، أساليب التفكير والعمل والعلاقات، والأدوات والرموز واللغة والعادات والقيم والثواب والعقاب...الخ. (الليثي، 2008، الصفحات 34-35).

المفهوم الإجرائي لثقافة الطفل

ثقافة الطفل هي مجموع المعارف والاتجاهات والقيم التي يتشربها الأطفال من الآخرين من خلال عملية التطبيع الاجتماعي عن طريق الأسرة والمدرسة والمسجد والأقران ووسائل الإعلام الاتصال الجمعي.

V- مجالات الدراسة:

V–1– المجال البشري

شملت الدراسة على اسر تلاميذ الطور الأول والثاني.

V–2– المجال الزمني

أجريت الدراسة خلال السنة الجامعية 2020-2021.

V–3– المجال المكاني

أجريت الدراسة بمدينة خنشلة وبالضبط في ثلاث مدارس ابتدائية.

VI– عينة الدراسة

وتم اختيار عينة حصصية قوامها 108 تلميذة وتلميذ ليكون تمثيلهم يساوي 10% من مجتمع البحث في هذه الوحدة الذي يتكون من 1088 تلميذ يراعى فيها تمثيل الذكور والإناث والمستويات الدراسية للتلاميذ.

تم توزيع العينة في كل المدارس الابتدائية بالتساوي بأخذ نسبة 10% (كل مدرسة 36 مفردة)، ثم توزيع العينة في كل المدارس على الأطوار الأول والثاني (6-11 سنة) بالتساوي ومراعاة أن تكون العينة متساوية بنسبة الذكور والإناث (جدول رقم 01).

جدول رقم (01): توزيع العينة حسب المدرسة، الجنس، والمستوى الدراسي.

اسم المدرسة / المستوى الدراسي	مدرسة ابن سيناء		مدرسة ابن ساعد الطيب		مدرسة 20أوت		المجموع
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
تحضيري	03	03	03	03	03	03	18
سنة أولى	03	03	03	03	03	03	18
سنة ثانية	03	03	03	03	03	03	18
سنة ثالثة	03	03	03	03	03	03	18
سنة رابعة	03	03	03	03	03	03	18
سنة خامسة	03	03	03	03	03	03	18
المجموع	**36**		**36**		**36**		**108**

المصدر: من إعداد الباحثة

بعد أن حصرنا عدد التلاميذ (ذكور وإناث) والذي بلغ 108 تلميذ من مجتمع البحث، تأتي في المرحلة الثانية استخراج عينة الآباء التي هي ممثلة من خلال عدد التلاميذ، وعليه فإن عينة الدراسة تكون مشتملة على 108 أسرة وقد استعملنا الأسرة كوحدة للدراسة حيث تضم كل الآباء والأمهات للفئة العمرية 6-11سنة.

الجدول رقم 02: يبين الأشخاص الذين يعملون على تنمية مهارة القراءة لدى الطفل

الفئة	التكرار	النسبة
الأب	20	%18,5
الأم	62	%57,4
أحد الإخوة	22	%20,4
آخرون	4	%03,7
المجموع	108	%100

المصدر: من إعداد الباحثة

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن مساهمة الأم تأتي بأعلى نسبة حيث قدرة 57,4% نظرا لأنها الأقرب إلى الطفل أولا، ثم أنها إذ كانت على مستوى تعليمي هي الأقدر على ذلك، يلي ذلك أحد الإخوة الذين يكبرون الطفل ومن ثم يساعدونه على تعلم هذه المهارة بنسبة 20,4% ثم الأب بعد ذلك حيث يسهم بنسبة 18,5% وذلك لأن مجال النشاط الرئيس للأب يتمثل في المجال الخارجي وليس في مجال الأسرة وتربية الطفل.

فعندما نحبب الأطفال القراءة نشجع في الطفل الإيجابية، فحب القراءة يفعل مع الطفل أشياء كثيرة، فإنه يفتح الأبواب أمامهم، نحو الفضول والاستطلاع، ويقلل مشاعر الوحدة والملل.

جدول رقم 03: يبين ما إذا كانت المدرسة القرآنية عامل مساعد في تنمية المفاهيم الصحيحة لدى الطفل

الاحتمال	التكرار	النسبة
نعم	72	%66,7
لا	36	%33,3
المجموع	108	%100

المصدر: من إعداد الباحثة

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه المتعلق بالمدرسة القرآنية أجانب عينة البحث بنسبة عالية قدرت بنسبة 66,7% بأهمية المدرسة القرآنية في حين أجابت نسبة 33,3% لا تعين أهمية للمدرسة القرآنية ذلك أن هذه الفئة لا تدرك أهمية المدرسة القرآنية وما يمكن أن تقدمه الثقافة الإيمانية من خلال حفظ وتجويد القرآن الكريم الشريفة.

فحفظ القرآن الكريم يؤدي إلى تنمية القدرات العقلية وبدرجات مرتفعة.

جدول رقم 04: يبين احتواء البيت على وسائل تعليمية

الوسائل التعليمية	التكرار	النسبة
كتب مجلات	26	%24,1
كمبيوتر	47	%43,5
كل الوسائل	19	%17,59
لا يوجد	16	%14,81
المجموع	108	%100

المصدر: من إعداد الباحثة

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه المتعلق باحتواء البيت لوسائل تعليمة تبين أن معظم أفراد العينة يمتلكون 43,5% من جهاز الكمبيوتر.

في حين تأتي نسبة كتب ومجلات بنسبة 24,1% تليها نسبة احتواء البيوت على كل الوسائل بنسبة 17,59%، ومجموعة أفراد هذه العينة هو أكبر من عدد أفراد العينة الذين لا يملكون أي وسيلة تعليمية.

وعليه فإن الأسرة أصبحت تملك قدرا كبيرا من الوعي بأهمية وجود مثل هذه الوسائل في البيت التي تثري الحياة العقلية والنفسية والاجتماعية الأسرية للطفل.

جدول رقم 05: يبين المقاييس الواجب مراعاتها أثناء تقديم الوسائل التعليمية للطفل

أفراد العينة / فئات الأجوبة	التكرار	النسبة
مناسبة للقدرات العقلية	51	%47,2
مسايرة لعصر التكنولوجيا	28	%25,9
هادفة	29	%26,9
المجموع	108	%100

المصدر: من إعداد الباحثة

يبين الجدول أعلاه أن المقاييس التي يجب مراعاتها أثناء اختيار الوسائل التعليمية في الأسرة هي: مناسبتها للقدرات العقلية ومسايرة لعصر التكنولوجيا وهادفة وهي بالفعل مقاييس مهمة، ولقد كانت معظم إجابات أفراد العينة أن تكون مناسبة لقدرات الطفل وذلك بنسبة 47,2% من مجموع الإجابات، وأن تكون الوسائل التعليمية هادفة وذلك بنسبة 26,9% من مجموع الإجابات، بمعني أن تكون الوسائل لها أهداف تعليمية تربوية تثقيفية وترفيهية.

أما بالنسبة للوسائل المسايرة لعصر التكنولوجيا قدرت النسبة 25,9% من مجموع الإجابات.

جدول رقم 06: يوضح وجود قصص عند الأطفال والأشخاص الذين يقومون بمساعدة الطفل على قراءة القصص:

وجود قصص	التكرار	النسبة	الأشخاص	التكرار	النسبة
نعم	82	%76	الأب الأم	41	%38
			احد الإخوة	22	%20,37
			أخرى	13	%12,03
			لا يوجد	06	%5,6
لا	26	%24	لا	26	%24
المجموع	108	%100	المجموع	108	%100

المصدر: من إعداد الباحثة

لاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 76% من | أفراد العينة يملكون قصص في حيث نجد نسبة 24% لا يملكون قصص.

أما بالنسبة للأشخاص الذين يساعدون الطفل على قراءة القصص تبين أن 28% من أفراد العينة أجابت أن الأم والأب هم من الذين يتولون قراءة القصص لأبنائهم، وذلك يرجع من ناحية إلى أن الأب والأم هم الأكثر اقترابا من الطفل، وبخاصة الأم باعتبارها الأكثر التصاقا بالطفل، يلي ذلك أحد الإخوة قدرت النسبة 20,37% فالقصة تشكل عنصرا أساسيا في نمو خيال الطفل وثقافته بل في نموه الاجتماعي.

جدول رقم 07: يوضح المقاييس التي يجب مراعاتها عند اختيار القصة:

المقاييس	التكرار	النسبة
أن تكون بسيطة وملائمة لسنه	47	%43,5
مناسبة لثقافة الطفل	31	%28,7
النوعية الجيدة	10	%9,3
الجاذبية الألوان	20	%18,5
المجموع	108	%100

المصدر: من إعداد الباحثة

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن المقاييس التي يجب مراعاتها عند اختيار قصة للطفل، أن تكون بسيطة وملائمة لسنه وقدرت النسبة 5,43% وبساطة القصة تكون في أفكارها، ويجب أن تتضمن مشاهد قليلة حتى يتمكن الطفل من متابعتها، ويلي ذلك أن تكون القصة مناسبة لثقافة الطفل فقدرت النسبة 7,28% وذلك من خلال المواضيع التي يتلقها، ويرى أفراد العينة أن القصة المقدمة للطفل يجب أن تتوفر على عنصر الجاذبية بالألوان والصور، لأن قدرة الطفل على القراءة في بدايتها فالصورة واللون يحلان مكان الكلمة، وآخر معيار هو النوعية والجودة ذلك بنسبة 9,3% من إجابات أفراد العينة.

الجدول رقم 08: يوضح اللون الذي يفضله الوالدان في موضوعات القصص الموجهة للطفل

أفراد العينة / إجابات العينة	التكرار	النسبة
موضوعات دينية	24	%22,2
قصص الحيوانات	49	%45,3
موضوعات أدبية	19	%17,5
موضوعات علمية	16	%15
المجموع	108	%100

المصدر: من إعداد الباحثة

يتضح من خلال الجدول أن اللون الغالب في موضوعات القصص التي يفضلها أفراد العينة هي قصص الحيوان بنسبة 45,3% من مجموع الإجابات المقدمة، والقصص التي تأتي على لسان الحيوان أو التي تحكى عن حيوانات معينة يكون لها تأثير أكبر في الطفل، وذلك لحبه للحيوانات فيقبل على القيم والآداب التي ينقلها هذا النوع من القصص أكثر من إقباله

على القصة التي يكون بطلها الإنسان، ومن القيم التي تنقلها هذه القصص نجد الوفاء، الصدق، التعاون...الخ.

تأتي القصص ذات الموضوعات الدينية بنسبة 22,2% من إجابات أفراد العينة، كل هذه المعلومات كلها تدخل في ثقافة الطفل الإسلامية.

ويأتي اهتمام أفراد العينة بالموضوعات الأدبية بدرجة أقل وذلك ما عبرت عنه نسبة 17,5%.

جدول رقم 09: يبين نوع الألعاب التي يحرص الوالدين على توفيرها للطفل:

نوع الألعاب	التكرار	النسبة
ألعاب بسيطة	31	%28,7
ألعاب فك وتركيب	19	%17,6
ألعاب تحتوي على موسيقى	11	%10,2
ألعاب إلكترونية	47	%43,5
المجموع	**108**	**%100**

المصدر: من إعداد الباحثة

يبين الجدول أعلاه أن كل أفراد العينة يرون أن الألعاب بمختلف أنواعها لها تأثير كبير في تشكيل ثقافة الطفل، حيث تبين أن 43,5% من الألعاب التي يحرص الوالدين في توفيرها لأبنائهم هي الألعاب الإلكترونية، الأمر الذي يشير إلى أن هذه الألعاب هي ألعاب حديثة يمارسها الطفل باستخدام الأجهزة الإلكترونية وعلى شبكة الإنترنت.

وبنفس الدرجة من الأهمية تقريبا أجاب أفراد العينة أن الألعاب البسيطة لها دور كبير في الترفيه عن الطفل وذلك بنسبة 28,7% من مجموع الإجابات المقدمة، فالكرات والسيارات والدراجات والدمى المختلفة والحيوانات المصغرة...الخ، كل هذه الألعاب تم توفيرها أكثر من أي شيء آخر حتى لا يحس الطفل بالملل.

أما تنمية القدرات العقلية فتكون في ألعاب الفك والتركيب وذلك بنسبة 17,6%، هذا النوع من الألعاب يحتاج لأن يستخدم الطفل ذكاءه، وتخيله، وتفكيره.

بالإضافة إلى الألعاب الموسيقية قدرت نسبتها بـ 10,2% ذلك أن هذا النوع من اللعب يطور الملكات الفنية لدى الطفل.

جدول رقم 10: يبين المعايير التي يراعيها الوالدين في اختيار الألعاب

المعايير	التكرار	النسبة
ملائمة لسنه	55	**%50,9**
تعلمه حاجات جديدة	30	**%27,8**
تلاءم هواياته	16	**%14,8**
لا أراعي شيئا	07	**%06,5**
المجموع	**108**	**%100**

المصدر: من إعداد الباحثة

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه المتعلق بالمعايير التي يراعيها الوالدين في اختيار لعب الأطفال، تبين أن الوالدين يراعيان مدى ملائمة اللعب المختارة لسن الطفل وقدرت النسبة 50,9%، إضافة إلى 27,8% من الوالدين أكدوا على اختيار اللعب التي تعلمه أشياء جديدة والتي ترقى بملكات الطفل وقدراته ومواهبه، وقدرت نسبة 14,8% من الوالدين أكدوا على اختيار اللعب التي تلاءم هوايات الطفل بما يعمل على الارتقاء بهذه الهوايات.

جدول رقم 11: يبين نوع الأنشطة التي يؤديها الطفل غير اللعب

المعايير	التكرار	النسبة
الرسم	27	%25
قراءة الكتب المصورة	08	%7,4
الخروج للتنزه	54	%50
أخرى	19	%17,6
المجموع	**108**	**%100**

المصدر: من إعداد الباحثة

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه المتعلق بنوع الأنشطة التي يؤديها الأطفال غير اللعب، تبين أن 50% من الأفراد يميلون للأنشطة التي يتصل من خلالها بالعالم الخارجي، كالخروج للتنزه، ومن الطبيعي أن تساعد هذه الأنشطة الطفل في التعرف على العالم الخارجي والارتباط به، تلي ذلك الأنشطة التي تعمل على تطور مهاراته وقدراته الذاتية على سبيل المثال: الرسم، فرسومات الطفل هي تجسيد لأفكاره، وقدرت النسبة 25%.

جدول رقم 12: يبين نوع البرامج التي يشاهدها الطفل

نوع البرامج	التكرار	النسبة
برامج الأطفال	37	%34,25
برامج الكبار	65	%60,2
لا يشاهد	0	%0
أخرى	06	%5,55
المجموع	**108**	**%100**

المصدر: من إعداد الباحثة

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه المتعلق بنوع البرامج التي يشاهدها الطفل تبين أن نسبة 60,2% من الأطفال يميلون عادة إلى مشاهدة برامج الكبار، ولعل ذلك يرجع بطبيعة الحال إلى أن الأطفال يشاهدون التلفزيون عادة في الوقت الذي يشاهد فيه الكبار، حيث تبدأ الأسرة في مشاهدة التلفزيون مجتمعة، هذا بالإضافة إلى أن فترة المساء أفضل فترات الإرسال وهي الفترة التي تكون فيها الأسرة مجتمعة إلى بعضها البعض، في حين أن نسبة 34,25% تؤكد على أن الأطفال يشاهدون برامج الأطفال.

فالتلفزيون يعتبر الوسيلة الإعلامية المؤثرة بفاعلية في عملية التنشئة الاجتماعية، لأن للتلفزيون أهمية خاصة في حياة الطفل في مجال التثقيف لأنه يجذب انتباههم ويخاطب حاستين من الحواس هما السمع والبصر.

جدول رقم 13: يبين مدى استفادة الأطفال من شبكة الإنترنت ونوع المواقع التي يسمح لهم الآباء بدخولها:

الفئات	التكرار	النسبة	المواقع	التكرار	النسبة
نعم	77	%71,3	ترفيهية	24	%22,2
			تعليمية	53	%49,1
لا	31	%28,7	/	31	%28,7
المجموع	**108**	**%100**	**المجموع**	**108**	**%100**

المصدر: من إعداد الباحثة

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه المتعلق بمدى استفادة الأطفال من شبكة الإنترنت، ونوع المواقع التي يسمح الوالدين لأبنائهم بدخولها، تبين أن الذين يستفيدون منها قدرت نسبتهم 71,3%، أما الذين لا يستفيدون منها قدرت نسبتهم 28,7%، كما تبين أن أغلبية المستجوبين يستعملون الإنترنت بهدف التعلم حيث بلغت النسبة 49,1% بينما الذين يستعملون الإنترنت في المجالات الترفيهية قدرت نسبتهم 22,2%.

لقد أدرك الوالدان أهمية الإنترنت وما يمكن أن توفره هذه الأخيرة من فضاءات رحبة في التعلم والاكتشاف وذلك عبر الإبحار عبر مواقع خاصة بالطفولة، تزخر بنوافذ الثقافة العامة، بما في ذلك مساعدة الطفل على المساهمة العلمية، وتغذية هذه المواقع بما عنده وبما جاءت به قريحته، فالإنترنت تمثل نبعا معرفيا هاما سيكون له تأثيره في توسيع مدارك الأطفال وتعزيز قدراتهم الإبداعية إذا ما أحسن استخدامها.

VII– مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات

VII–1– الفرضية الأولى: للوسائل التعليمية المتوفرة داخل الأسرة دور في تشكيل ثقافة الطفل من 6-12 سنة.

وبعد تحليل الجداول المتعلقة بهذه الفرضية تم التوصل إلى دور الوسائل التعليمية يتمثل:

* يوضح الجدول رقم 04 أن الوالدين يحرصون عند اختيار الوسائل التعليمية لأطفالهم مجموعة من المقاييس حيث قدرت نسبة 47,2% أن تكون مناسبة لقدرات الطفل، فلا بد أن تكون الوسائل التي تتوفر عليها الأسرة ذات أهداف تعليمية، تثقيفية وترفيهية.

* من خلال الجدول رقم 05 تبين من خلال تفريغ البيانات أن مجموع الأسر الذين يملكون أطفالهم قصص يفوق بكثير عدد الذين لا يملكون، والذي يدل على أن هناك اهتمام من جانب الأولياء بأهمية القصص في حياة هذه الشريحة ودوره المتميز في جذبهم وتنمية قاموسهم اللغوي والمعرفي، فنجد أن نسبة 76% من الأطفال يمتلكون قصص.

* أما فيما يخص اللون الذي يفضله الآباء عند اختيار القصص لأطفالهم، هو قصص الحيوان بنسبة 45,3% وتبن ذلك من خلال الجدول رقم 07 باعتبارها النوع الغالب والأكثر استعمالا، كذلك تعلق الأطفال بهذا النوع من القصص، ذلك أن هذا النوع يتيح للأطفال التفكير والتخيل دون عناء.

وعلى ضوء ما تقدم من نتائج حول هذه الفرضية يظهر أنها تحققت بنسبة كبيرة وهذا من خلال توفير معظم الأسر للوسائل التعليمية وإدراكها لأهمية هذه الوسائل التي تساهم في تشكيل ثقافة الطفل.

VII–2– الفرضية الثانية: للوسائل التثقيفية دور في تشكيل ثقافة الطفل من 6-12 سنة.

وبعد تحليل الجداول المتعلقة بهذه الفرضية تم التوصل إلى أن دور الوسائل التثقيفية يتمثل:

* فيما يخص تنمية القدرات العقلية تبين من خلال تفريغ البيانات الموجودة في الجدول رقم 08 أن معظم الآباء يحرصون على اختيار نوع من الألعاب حيث قدرت نسبة 43,5% ألعاب إلكترونية كذلك 17,6% ألعاب فك وتركيب . فالألعاب بأنواعها المختلفة تساعد على تطوير الملكات المختلفة للطفل.

* ويوضح الجدول رقم 10 أن معظم الآباء يشجعون أبنائهم بالقيام ببعض النشاطات في أوقات فراغهم ذلك لأنها وسيلة للتنفس عن ضغوطاتهم التي يعيشها الأطفال في حياتهم وتنمية ميولهم ورغباتهم، حيث اتضح أن فئة معتبرة من الآباء يشجعون أبنائهم على ممارسة الرياضة بنسبة 52,8% و34,2% يمارسون أنشطة ثقافية.

* يوضح الجدول رقم 12 مدى أهمية استفادة الأطفال من الإنترنت باعتبارها نبعا معرفيا هاما يكون تأثيره في توسيع مدارك الأطفال وتعزيز قدراتهم الإبداعية حيث قدرت النسبة 71,3%.

*كما تبين من خلال إجابات المستفيدين من شبكة الإنترنت أن معظم الآباء يسمحون لأبنائهم باستعمالها في المجالات التعليمية بنسبة 49,1%.

وعلى ضوء ما تقدم من نتائج حول هذه الفرضية تحققت بنسبة كبيرة.

VIII– النتائج العامة للدراسة

* أبرز دور تلعبه الوسائل التعليمية المتوفرة داخل الأسرة هو نقل المعلومات المختلفة وبطريقة يفضلها الطفل، فالقصة والكتاب والمجلات لها دور في تشكيل ثقافة الطفل، فالقصة لها دور في تنمية الحس الجمالي عند الأطفال خاصة أن القصة تقدم في شكل جذاب وملفت للنظر.

* أبرز دور تلعبه الوسائل التثقيفية داخل الأسرة هو تنمية القدرات الذهنية عند الأطفال كألعاب التركيب، والقدرات الحركية اللعب بالكرة، هذا بالإضافة إلى تفاعل الطفل في الأسرة مع العديد من الأجهزة وطرق استخدامها مثل جهاز الكمبيوتر، الإنترنت، التلفزيون، فالتلفزيون يستطيع أن يقدم المعلومات المختلفة في إطار من المتعة، كما يقدم المعلومات العلمية المختلفة التي تساهم في تنمية قدراته العقلية، والإنترنت وما يمكن أن تقدمه من فضاءات رحبة في التعلم والاكتشاف.

IX– التوصيات والاقتراحات

* العمل على تشكيل ثقافة الطفل في مرحلة مبكرة.

* دعم دور المسجد في تشكيل ثقافة الطفل وإتاحة الفرصة له من أجل توفير بيئات نظيفة وروحية مناسبة للطفل.

* إنتاج وسائط متعددة (مسموعة، مرئية، مقروءة، مصورة) تناسب لغة الطفل وتخاطب عقليته وتقدم له حلولا للمشكلات التي يصادفها وإجابات عن الأسئلة التي يطرحها بحيث

* تنبيه أولياء الأمور إلى أن الطفل يجب ألا يخصص له جهاز تلفاز وحده أو يشاهد برامجه منفردا ودون مناقشة لما يشاهده.

* ضرورة أن ينظر إلى الإنترنت على انه مصدر للتعلم والمعرفة وتنمية استخدامه في هذا الجانب دون الإتجار به واعتباره وسيلة للترفيه والتسلية فقط من خلال اشتراك الكبار في استخدام الكمبيوتر لتوجيه استخدامه مع أطفالهم.

* ضرورة إجراء دراسات مماثلة لمعرفة دور التنشئة الاجتماعية في تنمية مختلف الجوانب الثقافية عند الطفل.

* تشديد المراقبة على البرامج الخاصة بالطفل، الرسوم المتحركة، وخاصة المترجمة منها، مع إنشاء وحدات متكاملة لإنتاج برامج الأطفال ذات الجودة العالية.

المراجع

أحمد بن نعمان. (دون تاريخ). *هذه هي الثقافة*. برج الكيفان –الجزائر: شركة دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع.

أحمد عبد الرزاق إبراهيم وآخرون. (2009). *ثقافة الطفل*. عمان: دار الفكر.

جمال أبو رية. (1978). *ثقافة الطفل العربي*. القاهرة: دار المعارف.

حسن عبد الحميد أحمد رشوان. (2006). *الثقافة –دراسة في علم الاجتماع الثقافي*. الإسكندرية –مصر: دار شباب الجامعة.

سامية محمد جابر. (دون تاريخ). *علم الاجتماع المعاصر*. الإسكندرية –مصر: دار المعرفة الجامعية.

محمد السويدي. (1991). *مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته*. الجزائر: االمؤسسة الوطنية للكتاب.

محمد عباس إبراهيم. (2008). *الثقافة والشخصية*. الإسكندرية –مصر: دار المعرفة الجامعية.

محمد محمود الخوالدة. (2003). *مقدمة في التربية*. عمان –الأردن: دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع.

منى يونس بحري، نازك عبد الحليم القشيطات. (2008). *مدخل إلى تربية الطفل*. عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.

هادي نعمان الليثي. (2008). *الإعلام والطفل*. عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع.